AIJLLS | JANUARY 2018 | VOL 2 ISSUE 5
مجلة اللسان الدولية / العدد الخامس (يناير 2018م/ 1438 هـــــ)
الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

تعليم اللغات بطريقة الغَمْر في مرحلة الطفولة المبكرة –دراسة وصفية تطبيقية

Teaching languages by immersion in early childhood- An applied descriptive study

الأستاذة سلمى سمير بنداري
Ms. Salma Samir Bendary
طالبة في برنامج ماجستير اللغة العربية –كلية اللغات بجامعة المدينة العالمية
sbendary1@gmail.com

ملخص البحث

يهدف البحث إلى وصف طريقة الغمر في تعليم اللغات للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، والتي تسمى بالإنجليزية (Language Immersion) أي الغمر، أو الانغماس في اللغة، ويبين مدى أهمية الأمر في النهوض بمستوى أمتنا اللغوي وما يتبعه من نهضة فكرية وحضارية. يتحدث عن أهمية تعليم اللغات للأطفال في هذه المرحلة، ومدى قدرتهم على تعلم أكثر من لغة، وعلاقة ذلك بتطور الطفل ونموه العقلي، ويؤكد على أهمية تعليم الفصحى للطفل العربي، وخطر الاقتصار على العامية أو الاهتمام بلغة أخرى على حساب اللغة العربية، ثم ينبه إلى بعض التساؤلات والمخاوف من تعلم الطفل دون السادسة أو السابعة أكثر من لغة في ذات الوقت. يتحدث –بعد ذلك– عن طريقة تعليم اللغات بالغمر، وكيفية تطبيقها، ويعرض لمؤسسات قائمة ومدارس وأنشطة مخصصة لهذا الأمر في العالم. وأخيرا يذكر النتائج والتوصيات للتطبيق في العالم العربي. ومن أهم نتائج البحث المتوقعة: إثبات ضرورة الاهتمام بتعليم الأطفال اللغات بالغمر؛ ابتداء بالعربية الفصحى ثم تليها اللغات الأخرى، وعرض مقترحات عملية يمكن تطبيقها على مستوى الأمة العربية والإسلامية، أفرادا وجماعات، وبيان إمكانية الأمر وسهولته نظرا لما يتميز به عقل الطفل في هذه المرحلة، إلى غير ذلك من النتائج والتوصيات، والله الموفق.

Abstract

The research aims to describe the method of language immersion in early childhood and the necessity of improving the linguistic level of our nation. It discusses the importance of teaching children languages at this age, their ability to learn more than one language, and its relevance to the child's growth and mental development. It emphasizes the significance of teaching Standard Arabic to Arab children, and the dangers of being limited to colloquialism or focusing on another language at the expense of Arabic. It addresses some of the questions and fears of learning more than one language simultaneously by children below 6 or 7. It then addresses learning languages by immersion; how it is applied, and presents existing examples of institutions, schools and activities dedicated to this method in the world. Finally, it resents the findings and recommendations for application in the Arab world. Among the important finding are: proving the need to focus on

teaching children languages by immersion, starting with Standard Arabic followed by other languages, presenting practical proposals that can be applied at the level of the Arab and Islamic nation and indicating the efficacy of this method due to the potentials of children's brain at this age.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد، فإن تربيـــة الأطفـــال في الإسلام من أهم الأمور التي أمرنا بالعناية بها، ولنـــا في أمتنا على مدار التاريخ نماذج مشرقة يحتذى بها في هذا الأمر، واللغة من أوائل الأشياء التي يتعلمها الطفل فور ولادته، ولما كان من المقـــرر أن التعلـــيم في الصـــغر كالنقش على الحجر؛ فأولى الأمور بالتعلم هي اللغـــة التي سيستخدمها الإنسان طيلـــة حياتـــه في التفكـــير والإبداع وبناء مستقبله ومستقبل أمته، والـــدعوة إلى الله، ولتعلم أكثر من لغة أثر بين في ذكاء العقل وقوته، تسعى الباحثة أن تثبته من خلال البحث.

وتعد اللغة مركز الدراسات الإنسانية في عالمنا المعاصر، و لم يعد الاهتمام بها مقتصرا على اللغويين والتربـــويين وحدهم، وإنما يعني بها عالم وظائف الأعضاء والطبيب المختص بالجهاز العصـــبي، وعـــالم الـــنفس وعـــالم الاجتماع...إلخ، ويتطلب منا هذا أن تكون مسؤولية تعليم اللغة مشتركة بين المعلمين كافة وليست ملقـــاة على كاهل معلمي اللغة وحدهم[1]، وأن تكون كذلك محل اهتمام من المجتمع بجميع مؤسساته، وأخص مـــن هذا كله أسرة الطفل؛ لما لها من دور كبير في غـــرس مبادئه وتوجيه تطلعاته.

وقد تعددت النظريات حول طريقة تعلم الطفل اللغة، والباحثة تتطرق إلى التطبيق الفعلي لتعلم اللغة بطريقة الغمر أو الانغماس في اللغة، وفيها يحاط المتعلم باللغـــة من حوله كوسيلة للشرح والتعامل والاتصال؛ كمـــا يحدث حين يتعلم المرء لغته الأم، فهو يعـــيش اللغـــة بكامل تفاصيل الحياة، لا يتعلمها كما يتعلم التلميذ في المدرسة وإنما يكتسبها بالمعايشة في جو مـــن النقـــاء اللغوي، وتفيد هذه الطريقة بشكل استثنائي في حالـــة الأطفال الرضع حيث يقع دور الكلام دائمـــا علـــى المعلم، ويكون الطفل ذا مخ حاضر لتعلم اللغة وتشربها والقياس على قواعدها.

وإذا تعددت اللغات التي يغمر بها من أشـــخاص ذوي لغة سليمة، وكان لهذا نظام معين فإنه يكتسبها جميعا، فهما وتحدثا كما هي لغته الأم، ويمكنه التحويل بينها بسهولة تامة دون أي عناء، وهذه مزية للأطفـــال في مرحلة الطفولة المبكرة؛ وهي تبدأ منذ الولادة حتى سن السادسة أو السابعة، وتشير الباحثة إلى تجارب ناجحة في هذا الأمر، بل قد وصل الأمر إلى انتهاج مـــدارس ومؤسسات رسمية لهذه الطريقة في عدة دول غربيـــة[2].

وقد اعتنت الباحثة بهذا الأمر مع ابنها ذي السنتين من العمر؛ فقامت بمحادثته بالعربية الفصحى معظم الوقت، مع التحدث بالعامية مع الآخرين أمامه، وهو يفهـــم

[1] Mahmoud Alsayed (2010), Language teaching methodologies for children, linguistic practices – 24

[2] See section one of the second chapter

الفصحى جيدا ويمكنه التواصل بهـــا كمـــا يتواصـــل بالعامية، كما قامت بغمره باللغة الإنجليزيـــة فتـــرات منتظمة منذ كان عمره ستة أشهر، وهو يفهمها أيضا وينطق بكلمات كثيرة منها، وما تزال تجربتهـــا قيـــد التنفيذ، وستقوم بتوثيقهـــا –بـــإذن الله– في رســـالة الماجستير، وهناك تجارب ناجحة أيضا لأصدقاء لهـــا تمكن أولادهم من إتقان ثلاث لغات أو أكثر في مرحلة طفولتهم المبكرة؛ التجربة الأولى أتقن الأطفال فيهـــا العربية والإنجليزية والأوردو، والثانية أتقن أطفالهم فيها العربية والإنجليزية والصربية، والثالثة أتقن الأطفال فيها العربية والإنجليزية والإيطالية والألمانية، ومن التجارب المشهورة التي يمكن الرجوع إليها تجربة الطفلة الروسية بيلا ذات الأربع سنوات التي تتقن سبع لغات[3].

وتشكر الباحثة الأستاذ تيسير حرك عن مقاليه الرائعين في موقع إضاءات بعنوان: "طفلك وتعلم اللغة متى وكيف ولماذا"، و "التعليم بالغمر تعـــرف علـــى الطريقة الأكثر فعالية لتعليم اللغات"؛ حيث كان لـــه الفضل – بعد الله تعالى– في لفت نظرها واهتمامها ثم بحثها في هذا الموضوع، وقد اشتمل البحث على العديد من المعلومات من المقالين، فله جزيل الشكر والتقدير.

مشكلة البحث

ما هي أفضل سن يستطيع الطفل فيها تعلم اللغات؟
وما أهمية الأمر؟ وهل يمكن إتقان أكثر من لغة بجانب اللغة الأم دون أن يؤثر هذا عليها؟
ما أهمية العناية بتعليم الصغار العربية الفصحى؟ هل هناك بأس إن اقتصرنا على العامية في شؤون حياتنا وجعلنا الفصحى لغة الكتاب فقط؟ وهل التأثر بالنفع أو الضرر يعود على الإنسان وحده أم يعم الأمة؟
ما هي التنبيهات المطلوب مراعاتها عند تعلم عدة لغات؟ وهل هناك تساؤلات أو مخاوف من تطبيق تعلم الطفل أكثر من لغة؟
ما هي طريقة الغمر في تعلم اللغة؟ ما مدى انتشارها؟ وكيف يمكن تطبيقها؟ هل هناك تجارب ناجحة لهذا الأمر؟
ما هي الاقتراحات والحلول التي سيقدمها البحث للنهوض بمستوى الأمة اللغوي؟

قدرة الأطفال على تعلم اللغات وأهمية الأمر

إن تعلم اللغات في مرحلة الطفولـــة المبكـــرة ينمـــي مهارات الطفل المعرفية، ويضـــع الأســـاس لتفوقـــه الأكاديمي، ويزيد من فرص عمله في المستقبل؛ كما أنه يجعل الطفل المسلم واعيا للثقافات المختلفة وقادرا على الدعوة إلى الله على بصيرة بلغة أهلها وطبائعهم، وتعلم اللغات في سن مبكرة ينمي كذلك مهارات الطفـــل الاجتماعية[4] وكلما كان التعرض للغة الأخرى مبكرا كانت الاستفادة أكبر، ولا يتعلق الأمر بإتقان اللغـــة بقدر ما يتعلق باكتشاف العالم بطرق مختلفة.

[3]Watch at:

https://www.youtube.com/watch?v=A5QV18Mjj5I

[4]Katherine Kinsler, New York Times, March 11, 2016 - Higher social skills of bilinguals.

لقد كشف علماء اللغة النفسيون[5] منذ حوالي أربعين عاما أن الطفل يولد وفي دماغه قدرة هائلة على اكتساب اللغات، وأن هذه القدرة تبدأ بالضمور بعد سن السادسة، وتتغير برمجة الدماغ تغيرا بيولوجيا من تعلم اللغات إلى تعلم المعرفة[6]، وقد أجريت عشرات الأبحاث والتجارب على تعلم اللغة عند الأطفال، وأثبتت واحدة من أحدث تلك الدراسات قدرات الرضع المتميزة على معالجة أصوات الكلام، وقدرتهم على تمييز صوتيات اللغات المختلفة، والتي تتناقص في النصف الثاني من عامهم الأول، فقد قام الباحثون في تلك الدراسة بفحص مجموعة من الأطفال في عمر أحد عشر شهرًا، نصفهم تربى في بيت يتحدث لغة واحدة، والنصف الآخر يعيش في بيت تستعمل فيه لغتان بشكل مستمر، وكشف المسح العقلي أن دماغ الرضيع يصبح حساسا بشكل انتقائي للغته الأم، وأن الرضع أحادي اللغة لديهم حساسية للغة الإنجليزية، في حين أن حساسية الأطفال ثنائي اللغة كانت للغتين، وأثبتت التجربة أن عقول الأطفال ثنائية اللغة أكثر نشاطًا وقابلية للاستجابة من عقول المجموعة الأولى أحادية اللغة؛ مما يدل على أن تعرض الطفل خلال السنة الأولى من عمره للغتين بدلًا من لغة واحدة يجعل عقله أكثر مرونة وتركيزاً واستيعابًا[7].

وقام باحثون آخرون بإثبات أن التبديل بين لغتين ينعكس في تشابكات أكثر تطورا للخلايا العصبية المشاركة ليس فقط في فهم اللغة؛ ولكن أيضا في التخطيط والتحليل المنطقي واتخاذ القرارات وحل المشكلات المختلفة؛ فقد أجروا تجربة للتحقق من طبيعة التحكم المعرفي في اللغات والتبديل بين لغتين لدى المتحدثين باللغتين الإنجليزية والإسبانية باستخدام الرنين المغناطيسي الوظيفي، وأظهرت التجربة وجود كثافة في نشاط المخ عند التبديل بين اللغتين[8].

[5]Chomsky (1965, 1959), and (Ervin 1964) (by: Abdullah al-Dannan) and The Critical Period for Lenneberg (1964), which says that the ability to learn English is related to the age observed, and that the ideal age for learning foreign languages is between 2 and the age of puberty. The neurophysiological theory of Penfield and Roberts (1959) says that the best age for learning foreign languages is the first decade of life, to be in line with the requirements of brain physiology. Andersson (1973) quoted Montessori saying that a child under the age of three is able to form language mechanisms and can speak any number of languages if used in his or her environment at birth. Andersson (1973) quoted White, director of the Harvard Kindergarten Project and other observers and students, saying that the first three years of life are the best learning period. (See: Rima Saad Al-Jarf, Shall we teach children English the age of six?)

[6] Abdullah Al-Dannan - The theory of teaching the Arabic language instinctively and practically, applications and pervasion- University of Damascus – Syria – 178, 179

[7]Naya Ramirez et al. - Developmental Sciences journal - Volume 20, Issue 1 - January 2017 - Speech recognition in 11-month-old bilingual and monolingual children: a magnetic brain study

[8] NeroImage Journal - August 2001 - Volume 14 - Issue 2. Hernandez A. E et al., Department of Psychology, University of California, Santa Barbara, California, United States of America - Switching between two languages and the linguistic representation of English and Spanish speakers: study using MRI.

وفي محاضرتها في سياتل–واشنطن في أكتـــوبر 2010 بعنوان "العبقرية اللغوية عند الرضع"، قامت د. باتريشيا كول[9] – أستاذة علوم الكلام والسمع والمدير المشارك لمعهد التعلم وعلوم الدماغ في جامعة واشنطن – بطرح نتائج مذهلة حول قدرة الرضع على التمييز بين أكثر من لغة؛ حيث أوضحت التجارب المعمليـــة والمسح الدماغي عالي الدقة قدرة المخ على تحليل اللغة و"إجراء إحصائيات" معقدة لدى الرضع الذين يبلغون ستة أشهر من العمر، وقيامهم بمحاكاة لغوية تمكـــنهم من تمييز لغتهم الأم عن اللغات الأخرى، وأن الأطفال تقل استجابتهم لأصوات اللغات الجديدة بعد بلوغهم العام الأول، كما أشارت الدراسة إلى وجود "فتـــرة حرجة" لتعلم اللغات المختلفة، حيث تصل القدرة على تعلم لغات أجنبية إلى ذروتها في الفترة التي تتراوح من الميلاد إلى السابعة من العمر، ثم تبدأ هذه القـــدرة في الانحدار المنتظم لتصل إلى أقل معدلاتها في الفترة الـــتي تتراوح من السابعة عشر إلى التاسعة والثلاثـــين مـــن العمر[10].

وفي دراسة أخرى تبين أن الرضع بعمر ســـبعة أشهر والذين تمت تربيتهم بلغتين منذ الولادة، أظهروا تحسناً في قدرات التحكم المعرفي مقارنة مع أحـــاديي اللغة قبل بداية القدرة على الكلام جيدا[11].

وقد وجد باحثون في جامعة ولاية بنســـلفانيا بالولايات المتحدة أن تعلم أي لغة يغير بنيـــة العقـــل ويحسن من كفاءتـــه – ويمكـــن الإحســـاس بهـــذه التحسينات في أي عمر؛ ففي كل مرة يتعلم المرء شيئا جديدا يقوم بتعزيز عقله، قام فريق الباحثين بـــإجراء تجربة على مجموعتين من الأفراد إحداهما تتلقى دروساً في لغة ثانية، ووجد الفريق أن المجموعة التي شاركت في دروس اللغة الثانية خضعت للعديد من التغـــيرات الهيكلية والوظيفية في أدمغـــتهم، حيـــث أصـــبحت الشبكات الدماغية أكثر تكاملا وبالتالي أكثر مرونـــة وتسمح بتعلم أسرع وأكثر كفاءة. كما وجد الباحثون أن المتفوقين في تعلم اللغة الثانية لديهم شبكات دماغية أكثر تكاملاً ممن واجهوا صعوبات في تعلمها[12].

ومن المعلوم أن تعلم اللغات يزداد صعوبة مـــع التقدم في العمر، ويحتاج المرء إلى معلم يكشـــف لـــه قواعد اللغة الجديدة، وإلى التدرب على تطبيقها مـــع تصويبه من قبل المعلم، في حين هو يقوم بهذه العمليـــة

[9] Dr. Patricia Catherine Cole: Professor of Speech and Hearing Science and Co-Director of the Institute of Learning and Brain Sciences at the University of Washington. She has specialized in language learning and the grammatical basis of languages. She has also conducted numerous research on language development in autism as well as computer literacy. She is currently working as an assistant editor for magazines: American Acoustic Society Journal, Neuroscience Magazine, and Developmental Science Journal - Wikipedia.

[10] TED Talks, YouTube, The linguistic genius of babies Patricia Cole, February 18, 2011.

[11] Agnes Melinda Kovac and Jack Miller, Department of Cognitive Neuroscience, National Academy of Sciences, vol. 106, No. 16 - Cognitive gains for children aged 7 months.

[12] The Science Alert website, citing Pennsylvania State University - how learning new languages can change your brain at any age.

بصورة تلقائية في طفولته المبكرة[13]، مع عدم إغفال العوامل الأخرى التي تؤثر في السن مثل مؤهلات المعلم وكفاياته وخصائصه والمنهج والمصادر التعليمية وطرق التدريس والتحفيز واتجاهات الطلاب واستعدادهم العقلي وغيرها من العوامل[14].

أهمية تعليم اللغة العربية الفصحى للطفل المسلم

أظهرت الدراسات أن تعلم اللغة الثانية، والتغيرات المصاحبة للإدراك الكلامي يرتبط بتعلم اللغة الأم[15]، وبالنظر إلى الواقع الثقافي للطفل العربي نجد تعثرا وضعفا معرفيا ينطبق على الأقطار العربية كلها دون استثناء، وتتركز الشكاوى من هذا التعثر لدى التلاميذ والمتخرجين العرب على ضعفهم باللغة العربية؛ إذ لا ثقافة دون لغة، وإتقان اللغة ضرورة لبناء شخصية الفرد الذي يحمل هوية الأمة بمكوناتها من قيم ومعتقدات وتطلعات وإبداعات وتاريخ، وللغة العربية خصوصيتها فهي لغة القرآن الكريم، وهي لغة الحضارة العربية قديما وحديثا، وهي اللغة التي حاول الاحتلال إبعادها عن الحياة ومنع استخدامها لغة للكتاب والمعرفة[16]، نجد في كتاب (الغارة على العالم الإسلامي) يقول المستشرق لو شاتليه:

"ولا شك في أن إرساليات التبشير من بروتستانية وكاثوليكية، تعجز عن أن تزحزح العقيدة الإسلامية من نفوس منتحليها، ولا يتم لها ذلك إلا ببث الأفكار التي تتسرب مع اللغات الأوروبية فبنشرها اللغات الإنجليزية، والألمانية والهولندية والفرنسية، يتحكك الإسلام بصحف أوروبا، وتتمهد السبل لتقدم إسلامي مادي، وتقضي إرساليات التبشير لبانتها من هدم الفكرة الدينية الإسلامية، التي لم تحفظ كيانها وقوتها إلا بعزلتها وانفرادها"[17].

ولذا فالباحثة ترى ضرورة التأكيد على غرس العقيدة وبناء هوية الطفل المسلم قبل أي شيء، فتعلم اللغات إنما هو قوة في حق من يتمسك بهويته لا من ينسلخ منها، وإن الاهتمام بتعليم العربية الفصحى؛ لغة الدين والعلم والثقافة هو مطلب ملح في ظل التحديات التي تواجهها أمتنا، وهو مقدم على تعلم أي لغة أخرى، فتعلم اللغات بعد إتقان العربية لغة وعقيدة وهوية — يمكّن المرء من نشر رسالته ودعوته، وتعلم ما يعينه على تعمير الأرض.

[13] Abdullah Al-Dannan - The theory of teaching the Arabic language instinctively and practically, applications and pervasion- University of Damascus – Syria

[14] see: Rima Saad Al-Jarf. shall we teach kids English before the age of six?

[15] Barbara T. Conway et al., University of Washington - The link between the distinction between mother tongue and other languages and linguistic development at the end of the first year of life.

[16] Abdullah Al-Dannan - The theory of teaching the Arabic language instinctively and practically, applications and pervasion- University of Damascus – Syria – 169, 170

[17] Alfred Le Chatelier (1977). The conquest on the Islamic world "le conquête du monde musulman"- Summarized and translated into Arabic by: Musa'id Al-Yafi and Mahabeddin Al-Khatib – 17,18

وبالنظر إلى الواقع اللغوي للشعوب العربية نجد ظاهرة الثنائية اللغوية (diglossia)؛ وهي باختصار: وجود لغة لها قواعدها الدقيقة ولها المكانة الأسمى، لكونهـــا لغـــة معظم الأدب المكتوب في حقبة سابقة من حياة هـــذا المجتمع، إلا أنها غير مستخدمة للتواصل العادي في أي جزء من أجزاء هذا المجتمع[18]. ويتضح كذلك مـــدى بعد العاميات في الأقطار العربية عن العربية الفصيحة، ويكفي دليلا لهذا أن التلميذ العربي يقضي في المدارس اثني عشر عاما يتعلم فيها العربية كلغة ويدرس بها المواد التعليمية، ثم يتخرج دون أن يكون قادرا على التحدث بها[19]، بالإضافة إلى أن التواصل اليومي – بين التلاميذ أو المعلمين – في المدرسة يكون بالعامية وكذلك شرح الدروس داخل الصف، والأسوء مـــن هـــذا ضـــعف المستوى اللغوي لمعلمي اللغة العربية فضلا عن غيرهم، وضعف الطلبة والخريجين وأساتذة الجامعـــات باللغـــة العربية[20].

و" يقع التلميذ العربي في أسوأ وضع؛ وهو وضع يمكن أن يوصف بأنه معاكس لطبيعة الخلـــق، لأن التلميـــذ يكون قد بدأ يفقد القدرة الدماغية الهائلة على تعلـــم اللغات. هذا من جهة، ومن جهة أخرى وفي الوقـــت نفسه لا بد أن يتعلم المعرفة بهذه اللغة التي لم يتقنهـــا بعد. وإذا قارنا وضعه بوضع التلميذ الإنجليزي مثلا نجد أن التلميذ العربي عليه أن يتعلم المعرفة ولغة المعرفة في آن واحد، في حين أن التلميذ الإنجليزي يبـــدأ تعلـــم المعرفة وهو متقن للغة المكتوبة بها هذه المعرفة"، ثم إن الطفل العربي يجد لغة الحوار وشرح المادة بالعامية، وهو مطالب بأن يرجع إلى الكتاب المكتوب بالفصحى، وأن يقدم الامتحان كتابة بالفصحى أيضا[21].

وحديثا دخلت مصطلحات أجنبية كثيرة في اللغـــات العامية، وأصبح التحدث بها دليلا على الرقي والثقافة، بل وأصبح من يتكلم بالعربية الفصحى رجعيا ومحـــط سخرية الصغير قبل الكبير، ساهم في هذا عوامل عدة يطول البحث بذكرها.

إضافة إلى ما سبق، فإن بعـــد العـــرب عـــن لغـــتهم الفصيحة؛ لغة العلم، يجعلهم ينصرفون عـــن القـــراءة وشغف التعلم، وهذا ما أكدته الباحثة ومعلمة اللغـــة الإنجليزية "جيل جينكيتز"[22] عما لاحظته من ضـــعف العادات القرائية لطلبتها من العرب، وأنهم لا يقرؤون إلا الصفحات المطلوبة للامتحان، ونادرا ما يقـــرؤون للمتعة أو للاستزادة من المعرفة، وهذه الملاحظة أيضـــا

[18] Al-Dannan - **The theory of teaching the Arabic language instinctively and practically, applications and pervasion**– 171

[19] Previous ref.

[20] previous ref. and Mohamed Abdul Aziz Al-Nassar - The reality of the performance of professional teachers of Arabic language and others in the primary grades - Master Thesis - King Saud University - 1426

[21] Abdullah Al-Dannan - The theory of teaching the Arabic language instinctively and practically, applications and pervasion – 181, 182

[22] An English language teacher for non-native speakers at the University of Brentam Young, Utah, and chairs the association for Teaching English to Speakers of Other Languages (tesol) at the same university. Previous ref. – 200

وردت على ألسنة العديد من أعضاء اللجان المنبثقة عن المؤتمر العام لمدرسي اللغة الإنجليزية للناطقين بغيرها[23].

وتشكلت جمعيات أهلية وعقدت مؤتمرات لحماية اللغة العربية، ولكن توصياتها كانت حول تحسين أداء المعلمين ووسائل التدريس و لم تتطرق أي منها إلى تعليم العربية الفصحى قبل دخول المدرسة – على حد علم الباحثة –، وذلك باستغلال القدرة الفطرية للأطفال على تعلم اللغات، فيما عدا ما قدمه الدكتور عبد الله الدنان وما نشره من بحوث ومقالات، وكانت تجربته في إنشاء دار الحضانة العربية في الكويت، وروضة الأزهار العربية في دمشق، ومن قبلهما تجربته مع ولديه باسل ولونة في التحدث معهما بالفصحى فقط، وقد نجحت تجربته معهما، وكان لإتقانهما الفصحى قبل السادسة أثر عجيب على مدى حبهما للكتاب وإتقانهما العلم، فقد اكتشفا أن الكتاب يتكلم لغتهما فصارا صديقين للكتاب وأتقنا التعلم الذاتي وتكون لديهما إحساس راق بجمالية اللغة، كما نجحت فكرة الروضتين نجاحا مذهلا، ويمكن الرجوع إلى بحث الدكتور لمزيد من الاطلاع على التجارب وعلى المؤسسات التي انتهجت نهجه وقت كتابة بحثه[24].

تنبيهات وتساؤلات حول تعلم الطفل أكثر من لغة

- يجب عدم الإفراط في استخدام اللغة الثانية على حساب اللغة الأم، أو وتعلم المواد الدراسية بها؛ كما يحدث في مدارس اللغات؛ حيث يؤدي هذا إلى ضعف الطفل في لغته الأم وبالتالي عدم وجود أساس أكاديمي لنجاحه الدراسي والمهني مستقبلا؛ طبقا لعدة دراسات[25]، وأكدت الأبحاث أيضا أن تعلم العلوم المنطقية والطبيعية بلغة غير اللغة الأم للطالب يجعل الفهم أقل تعمقا مما لو تعلمها بلغته الأم، حيث أن التعليم الفعال يحدث داخل عقل الطفل من خلال لغته الأم[26].
- يجب مراعاة الحالة النفسية للطفل وعلاقته بالمعلم، وعدم إجباره على الجلسات، حيث يؤدي هذا إلى نفوره من العملية التعليمية وضعف النتائج المرجوة، والتأثير السلبي على نفسيته.
- يجب عدم الإفراط في الاعتماد على المصادر الإلكترونية، حيث أن مشاركة الطفل لغيره في الأنشطة الاجتماعية التفاعلية يعزز تعلمه اللغة[27]، وأثبتت الدراسات العلمية أن الوقت الذي يقضيه الأطفال أمام الشاشات الإلكترونية يصيبهم بالتقلبات المزاجية ونوبات الغضب والكسل، حيث أن أدمغة الأطفال أكثر حساسية لاستخدام الإلكترونيات مما يعتقد معظمنا، لأن القليل جدا من المحاكاة الإلكترونية قد تؤدي إلى انحراف الدماغ الحساس الصغير الذي لا يزال

[23] In Seattle, Washington, previous ref.-200, 201

[24] Al-Dannan - The theory of teaching the Arabic language instinctively and practically, applications and pervasion – 185, 186

[25] see: Rima Saad Al-Jarf. shall we teach kids English before the age of six? - The importance of learning the mother tongue first

[26] Patsy M. Lightbown, University of Concordia - Concordia Worksheets in Applied Linguistics

[27] Poly-Bjork-Wellen, Applied Linguistics, Volume 29, Issue 4, December 1, 2008 - Routine problem: how pre-school children participate in multilingual education

في طور النمو عن مساره الطبيعي[28]، وتوصي الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال (1999) بأن يقيد الوالدان وقت مشاهدة الأطفال من سن 2- 5 سنوات للتلفاز إلى ساعتين يوميا[29]، وتجدر الإشادة بجهود بعض القنوات والمواقع الإلكترونية في عرض محتوى متميز بلغة عربية فصيحة[30]، ويمكن الاستعانة بها في غمر الطفل باللغة في حدود السن والوقت المسموح، مع محاولة مشاركته في الحوار حول ما يدور في البرامج المعروضة.

كما أنه ومع تقدم الطفل في العمر يمكن الاستعانة بالمواقع والبرامج التي تسهل التواصل بين الأسرة وأشخاص حول العالم يريدون تبادل تعليم اللغة معها، والتي تمكنهم من ممارسة اللغة سويا عن طريق شبكة الإنترنت[31].

- تثار مخاوف عن أثر تعلم اللغة الثانية على عقل الطفل، حيث يخلط الطفل في بداية الأمر بين اللغات فيما يعرف بالخلط الكودي (code mixing)[32] مما جعل البعض يرى بأن خلط اللغات هذا يعكس افتقار الطفل إلى التحكم أو القدرة على التفريق بين اللغات، وأنه يرهق الذهن، فيما يرى آخرون أن ذلك يحدث نتيجة لقلة المفردات لديه؛ فقد يعرف الأطفال الصغار جدا كلمة في لغة ما ولا يعرفون مرادفها في اللغة الأخرى، كما أن بعض الدراسات الحديثة تؤكد بأن خلط اللغات هذا دليل على تنمية قدرة الطفل على القيام بعملية التناوب اللغوي بالطرق الملائمة اجتماعيا، وأن عقل الطفل لا يرهق، وإنما يستغرق وقتا أطول في تعلم الفصل بين اللغتين[33].

وتبين الأبحاث بشكل واضح جدا أن الأطفال الذين يتعرضون بشكل كاف لأكثر من لغة يمكنهم تطوير كل لغة منها بمعدل وبطريقة تكون في معظم النواحي مماثلة لتطور الأطفال أحاديي اللغة في تعلم إحدى هذه اللغات فقط، فلا تتنافس اللغات على "المساحة العقلية"، ولا تعني ثنائية اللغة "تشويش" الأطفال، وتجدر الإشارة أيضا إلى أن التعلم المبكر ليس ضمانا للتطوير المستمر أو الاحتفاظ باللغة مدى الحياة، فاللغات يمكن الحفاظ عليها أو نسيانها وفقا للظروف[34].

طريقة تعليم اللغات بالغمر، وكيفية تطبيقها

التعريف بطريقة التعليم بالغمر، ومدى انتشارها في العالم

[28] Dr. Victoria L. Dunkley - Mental Wealth - Psychology Today - 18 August 2015

[29] Lauren F. Baker, University of Colorado, March 7, 2013 - The impact of exposure to screens on children's learning of words

[30] see: Ben Moussa Zinedine. (2015). Children's satellite channels and their pioneering role in teaching Arabic to young children. Knowledge bridges, 47 and beyond

[31] e.g. My Language Exchange, The Mixer, Easy Language Exchange, HelloTalk

[32] Language mixing refers to mixing two or more languages or two or more dialects during speech - language mixing, Wikipedia

[33] Patsy M. Lightbown, University of Concordia - Concordia worksheets in Applied Linguistics - (too easy? children's acquisition of languages)(

[34] previous ref.

طريقة الغمر أو الانغماس في اللغة تعد مـــن الطـــرق الجديدة نسبيا في تعلم اللغات، ولكنه خيار تم اعتماده على نطاق واسع. تهدف بـــرامج الغمـــر إلى تـــوفير مشاركة كمية ونوعية في استخدام اللغة المستهدفة مما يضمن تطوير مستوى عال مـــن الكفـــاءة، وتتنـــوع الأغراض التي يتم اعتماد الغمر لها. حيث يتم إدخـــال برامج الغمر على مجموعة متنوعة من المستويات داخل النظم التعليمية، من مرحلة ما قبل الابتدائية إلى التعليم العالي، وفي أشكال مختلفة من التعليم تتنوع من الشكل النظامي لتعليم اللغة إلى الانغماس الكامل في اللغة[35].

في هذه الطريقة تكون اللغة هي الوسيلة للتواصل وتعلم المهارات والعلوم المختلفة وتطبيق الأنشطة والمهـــارات الاجتماعية، فاللغة في هذه الطريقة ليست مادة تدرس، وإنما قالبا تستخدم للتواصل والتعلم.

وتعد هذه الطريقة هي الأمثل لتعليم اللغات للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وتتميز بما يلي:

1. يكتشف الطفل فيها قواعد اللغـــة ويطبقها دون معرفة واعية منه.
2. يطلق على اللغة المكتســـبة بهـــذه الطريقة اسم لغة الأم، في حين أن اللغة المحصلة بطـــرق أخـــرى لا يمكن أن تسمى بهذا الاسم مهمـــا وصلت درجة إتقان الشخص لها، بل يسمى fluent.
3. يكون فهم العبارات فيها دقيقـــا وقريبا أو متطابقا مـــع مـــا أراده المتكلم أو الكاتـــب، ويســـتطيع الإحساس بجمال اللغة وبلاغتهـــا تلقائيا، وفي التعبير تمتزج فيها اللغة بالعواطف ويعبر المتكلم باللغة عن عواطفه تعبيرا صادقا.
4. تتم دون تعب من المعلم أو الطفل، والزمن المخصص لإتقان اللغة بهذه الطريقة لا يمكن أن يفعل فيه الطفل شيئا آخر بحسب طبيعة تكوينه، أما تعلم اللغة بعد هذه المرحلة يحتاج إلى تخصيص وقـــت لأن الطفـــل يكون محتاجا لدراسة مواد تعليمية أخرى.
5. يمكن للطفل بطريقة الغمر اكتساب أكثر من لغة في آن واحـــد دون إرهاق، ودون تدخل من لغته الأم في عملية تعلم اللغـــة الثانيـــة أو غيرها.[36]

ومن النماذج المطبقة للطريقة في العالم العـــربي والإسلامي: (انغماسية ألفا) في المغرب العربي يطبقون

[35] Robert Keith Johnson, University of Hong Kong and Merrill Sween, Ontario Institute of Education Studies, University of Toronto, Cambridge Applied Linguistics, Cambridge University Press, 1997 - Immersion Education: An International Perspective

[36] Al-Dannan - The theory of teaching the Arabic language instinctively and practically, applications and pervasion– 180, 181

الغمر أو الانغماس في اللغة العربية الفصحى على منهج دكتور عبد الله الدنان، و لم تتمكن الباحثة من التواصل معهم بشكل مباشر والتحقق من نتائج برنـــامجهم في الوقت الحالي[37]، وبرنامج الانغماس اللغوي في تحسين المهارات اللغوية في ماليزيا[38] وهو مقدم للبالغين.

وهناك العديد من الدول التي تولي للأمر اهتماما كبيرا، ونأخذ الولايات المتحدة الأمريكية كمثال؛ فقد أشارت الجمعية الأمريكية للتعليم بـــالغمر في أحـــد تقاريرها إلى ضرورة الاهتمام بالتعليم بـــالغمر الـــذي أصبح منشرا بفعاليته في تعلم اللغة الأجنبية لدى الطلبة في جميع المستويات التعليمية[39]، ووفقا لبيانات مركـــز اللغويات التطبيقية بواشنطن، يوجد 310 برنامج غمر باللغة الأجنبية مطبقا في 263 مدرســـة بالولايـــات المتحدة الأمريكية، موزعة في 33 ولايـــة و83 إدارة تعليمية، يشمل سجل برامج الغمر اللغوي 53 برنامجاً في مرحلة ما قبل المدرسة، 181 في المرحلة الابتدائية، 89 في المرحلة الإعدادية، و 37 في المرحلة الثانويـــة، 39 مدرسة من إجمالي 263 مدرسة هـــي مـــدارس خاصة أو مستقلة بينما باقي المدارس البـــالغ عـــددها 224 هي مدارس حكومية[40].

ومن هـــذه المـــدارس الحكوميـــة (Veterans Elementary School in Chula Vista, California) التي تقدم برنامج الغمر باللغتين الإنجليزية والإسبانية من مرحلة الروضة وحتى الصف السادس، ويقومون بشرح كل المواد الدراسية باللغتين، والنتيجـــة أن الأطفـــال يصبحون بارعين في مهارات القراءة والكتابة والتحدث والاستماع بالإسبانية كما الإنجليزية، ويمكنهم استخدام هذه المهارات في المدرســـة وخارجهـــا في المجتمـــع، ولاحقا في وظائفهم المستقبلية إذا استمروا في استخدام اللغة الثانيـــة، وهنـــاك أيضـــا مدرســـة (the International School of Broklyn) في بـــروكلين، نيويورك، حيث تقدم برنامج الغمر الكلـــي للغتـــين الفرنسية والإسبانية.

وهناك نماذج أخرى كثيرة منها جامعة هوستن؛ حيث تقدم برنامج الغمر باللغة الإسبانية لفئتين مـــن الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة: وتقسم الفئة الأولى إلى فصلين: من عمر ثلاثة أشهر إلى سنة، ومن عمـــر سنة إلى ثلاث سنوات، والفئة الأخرى من عمر ثلاث إلى خمس سنوات[41].

من النمـــاذج أيضـــا (Concrdia Language Villages) حيث يقدم هذا المكان الرائع تعليم خمـــس عشرة لغة بالغمر، وتشمل اللغـــة العربيـــة، لجميـــع الأعمار، ومركـــز (little ambassadors) في هـــاواي يقدم الغمر باليابانية والصينية والكورية والإســـبانية،

[37] http://immersionling.yolasite.com/

[38] Mohamed Zaid Ismail, Daoud Ismail - Sultan Zainal Abidin University, Terengganu

[39] Met, M. (1993). Foreign Language Immersion Programs. Online Recourse: Digest. Retrieved June 22, 2012

[40] Ashley Linker and Nancy Rhodes, Center for Applied Linguistics, Washington, DC, February 2007 - Foreign Languages Immersion Programs: Characteristics and Trends throughout 35 Years

[41] http://www.uh.edu/clc/spanish_language_immersion/

والفصول مقسمة حسب الأعمار منذ ولادة الطفل وحتى عامه الحادي عشر[42].

وهناك مركز (AlphaTykes) في أستراليا يقدم الغمر بالإسبانية والفرنسية والإيطالية للأطفال من عمر ثمانية عشر شهرا إلى اثني عشر عاما وحقق نجاحا مذهلا[43]. وفي أوروبا يقدم موقع lingo إمكانية التواصل بين العائلات من لغات مختلفة لتبادل اللغات أو تعلم لغة جديدة سواء للأطفال أو البالغين، وفي فرنسا يوفر مركز Speaking-Agency خدمة جليسات أطفال للاهتمام بالطفل وتعليمه لغتها بطريقة الغمر في ذات الوقت!

كيفية تطبيق تعلم اللغات بالغمر

المعايير المطلوب توفرها لنجاح الطريقة:

- توفر إدارة جيدة للبرنامج، سواء من الوالدين والمعلم أو المنظمة التي تقدم البرنامج، وبالأخص الإدارة التربوية وفهم نفسية الطفل وقراءة مزاجه وردود أفعاله، مع مراعاة ما يفضله الطفل؛ فلكل طفل نمطه الخاص في التعلم.
- دعم الوالدين ووجود دوافع قوية لديهم، وتحفيز الطفل على تعلم اللغة الأجنبية.
- أن تكون اللغة الأجنبية هي لغة البرنامج، ولا يسمح باستخدام اللغة الأم، حيث أن حفر المسارات في المخ يتم من خلال التركيز والاستخدام المتكرر لهذه المسارات والعلاقات بين السماع والكلام والفهم[44].
- أن تكون اللغة الأجنبية هي اللغة الأم للمعلم (native speaker)إذا كان الطفل لم يبلغ عامه الأول، وبعد العام الأول يمكن للمعلم أن يكون متقنا للغة بشكل تام (fluent)، مع كون المعلمين ذوي كفاءة وفهم لطبيعة البرنامج.
- التخطيط المسبق للجلسة، توفر مواد تعليمية باللغة الثانية، مثل الكتب والبطاقات التعليمية، وغيرهما، وأن يكون هناك وقت كاف للمعلمين لإعداد هذه المواد.
- القيام بأنشطة مشتملة على التحفيز، واللعب الحركي، والتقليد، والغناء، والرسم والأنشطة المرئية، وغيرها مما يحافظ على انتباه الطفل وتركيزه حسب سنه[45]، وقراءة كتب وقصص مختارة بعناية يكون النظام الصوتي للغة واضحا فيها[46].

[42] http://www.littleambassadors.com/programs.html

[43] https://childhoodaustralia.com.au/alphatykes/

[44] Bison m. C. et al., 2014 - Language learning - Volume 64 - Issue 4 - Role of repeated exposure to multimedia inputs in the occasional acquisition of foreign language vocabulary

[45] ساجا بريجز، إنفورم إد، 28 يونيو 2014 - علم الانتباه: كيفية جذب انتباه الطلاب سريعي التشتت

[46] Saga Briggs, Inform Ed, June 28, 2014 - Attention: How to attract easily distracted students' attention

- مراعاة وقت الجلسة حسب عمر الطفل، فلا يزيد عن ساعة للطفـــل دون الســـنتين أو ساعتين للأطفال دون العاشرة.
- التكرار المنتظم للجلسات، فإن تحقيق درجة الكفاءة في اللغة لا يعتمد على البداية المبكرة بقدر ما يعتمد على الاستمرارية على مـــدى طويل من الزمن، وأشارت الأبحـــاث إلى أن فصل الجلسات عن بعضها يكون أكثر فاعلية بكثير من تكثيفهـــا في يـــوم أو يـــومين ثم الانقطاع لأسبوع[47].
- إعطاء معلومات وثقافة إضـــافية في نفـــس الوقت الذي تعلم فيه اللغة الجديدة.
- التقييم والمتابعة المستمرة.

النتائج والتوصيات

النتائج

1. تصل القدرة على تعلم لغـــات أجنبيـــة إلى ذروتها في الفترة التي تتراوح من المـــيلاد إلى السابعة من العمر، ثم تبدأ هذه القـــدرة في الانحدار المنتظم لتصل إلى أقل معـــدلاتها في الفترة التي تتراوح من الســـابعة عشـــر إلى التاسعة والثلاثين من العمر. ويكون الطفل في السنة الأولى من عمره أكثر قـــدرة علـــى الاستجابة وتمييز أصوات اللغات المختلفة.
2. تعلم اللغات في مرحلة الطفولة المبكرة ينمي مهارات الطفل المعرفية، ويضـــع الأســـاس لتفوقه الأكاديمي، ويزيد من فرص عمله في المستقبل؛ كما أنه يجعل الطفل المسلم واعيا للثقافات المختلفة وقادرا على الدعوة إلى الله على بصيرة بلغة أهلها وطبـــائعهم، وتعلـــم اللغات في سن مبكرة ينمي كذلك مهارات الطفل الاجتماعية ويساعده على اكتشـــاف العالم بطرق مختلفة.
3. يمكن للطفل في مرحلة الطفولـــة المبكـــرة اكتساب أكثر من لغـــة في آن واحـــد دون إرهاق، ودون تدخل من لغته الأم في عملية تعلم اللغة الثانية أو غيرها، ودون تأثير سلبي عليها أيضا.
4. لتعليم الأطفال المســـلمين اللغـــة العربيـــة الفصحى أهمية بالغة؛ لفهم وتعلم دينهم الذي تصلح به دنياهم وآخرتهم، ولمـــا للاهتمـــام باللغة العربية الفصحى أثر بين في التمســـك بهويتنا، وهو ما يحاول الأعداء جاهـــدين في إبعادنا عنها وتشويهها.
5. إن الاقتصار على العامية كلغة توجيه وتربية الطفل في كل شؤون الحياة، وجعل الفصحى لغة الكتاب فقط يؤدي إلى انصراف الطفل عن القراءة وشغف التعلم، وهذا له أثر خطير في علاقة الطفل بدينه غـــذاء روحـــه، وفي علاقته بالعلم غذاء عقله، وكلاهما سلاحه في الرقي وفي مواجهة تحديات الحياة، والتأثر بهذا الأمر يعم الأمة كلها كمـــا هـــو مشـــاهد ومعروف، ولا يقتصر على الإنسان بمفرده.

[47] Wikipedia- Spaced Learning

6. أغلى هدية يقدمها الوالد لابنه في سنوات عمره الأولى أن يعلمه لغات جديدة.
7. عند إدخال لغة ثانية بعد تعلم الطفل لغته الأم يراعى عدم الإفراط في استخدام اللغة الثانية على حساب اللغة الأم، أو تعلم المواد الدراسية بها؛ حيث يؤدي هذا إلى ضعف الطفل في لغته الأم وبالتالي عدم وجود أساس أكاديمي لنجاحه الدراسي والمهني مستقبلا؛ طبقا لعدة دراسات.
8. يجب مراعاة الحالة النفسية للطفل وعلاقته بالمعلم، وعدم إجباره على الجلسات، حيث يؤدي هذا إلى نفوره من العملية التعليمية وضعف النتائج المرجوة والتأثير السلبي على نفسيته.
9. يجب عدم الإفراط في الاعتماد على المصادر الإلكترونية في تعليم الطفل، حيث أن مشاركة الطفل لغيره في الأنشطة الاجتماعية التفاعلية يعزز تعلمه اللغة، وتوصي الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال بأن يقيد وقت مشاهدة الأطفال من سن 2- 5 سنوات للتلفاز إلى ساعتين يوميا، ويمكن الاستعانة بالبرامج الهادفة والمناسبة لعمر الطفل في غمره باللغة في حدود السن والوقت المسموح.
10. تعرض الطفل بشكل كاف لأكثر من لغة يمكنه من تطوير كل لغة منها بمعدل متساوٍ، ولا يؤثر هذا على عقله، وخلطه للغات في بداية الأمر هو نتيجة لقلة المفردات لديه وهو يستغرق وقتا في الفصل بينها.
11. طريقة الغمر أو الانغماس في اللغة تعد من الطرق الجديدة نسبيا في تعلم اللغات، ولكنه خيار تم اعتماده على نطاق واسع حول العالم وحقق نتائجا مذهلة. تهدف برامج الغمر إلى جعل اللغة هي الوسيلة للتواصل وتعلم المهارات والعلوم المختلفة وتطبيق الأنشطة والمهارات الاجتماعية، فاللغة في هذه الطريقة ليست مادة تدرس، وإنما قالبا تستخدم للتواصل والتعلم، وتعد الطريقة المثلى لتعليم الأطفال اللغات في مرحلة الطفولة المبكرة.
12. لتطبيق طريقة الغمر أو الانغماس في اللغة ينبغي مراعاة عدة أمور من إدارة وتخطيط جيد للجلسات، والتكرار المنتظم لها، والتقييم والمتابعة المستمرة، وغيرها مما تم ذكره في المبحث الثاني في الفصل الثاني.

التوصيات

1- اعتماد اللغة العربية الفصحى لغة وحيدة للتواصل في رياض الأطفال والمدارس العربية طوال اليوم داخل الصف وخارجه، بحيث لا يسمع الطالب إلا الفصحى ولا يقبل إلا الفصحى[48].

[48] Al-Dannan -The theory of teaching the Arabic language instinctively and practically, applications and pervasion – 198

2- إعداد برنامج لتدريب المعلمين والمعلمات لجميع المواد وجميع المراحل الدراسية بما فيها رياض الأطفال -لإتقان العربية الفصحى، وجعل اجتيازه بتقدير امتياز شرطا للتعيين[49]. ومن الأمثلة الموجودة في العالم بريطانيا حيث أصدر المجلس القومي لمعلمي اللغة الإنجليزية قرارا يقضي بأنه يجب على كل معلم أن يعد نفسه لتعليم اللغة الأم، وفي فرنسا يحاسب معلم الرياضيات التلميذ على أخطائه اللغوية كما يحاسبه على أخطائه في الرياضيات[50].

3- إنشاء مراكز أو رياض أطفال تعلم العربية الفصحى بالفطرة والممارسة كتجربة الدكتور عبد الله الدنان، مع إتاحة فصول للرضع حيث تكون معهم أمهاتهم.

4- إنشاء برامج تعليم اللغة العربية بطريقة الغمر أو الانغماس في اللغة للأطفال الصغار في بلاد المسلمين غير الناطقين بالعربية.

5- للآباء والأمهات: علموا أبنائكم العربية الفصحى، اجعلوا أحدكم يحدثهم بالفصحى فقط، وإن لم يمكن فخصصوا وقتا من اليوم ولو ساعة – تكون محددة وثابتة ومتكررة – تحدثوهم بالفصحى وتقرأون لهم، غذوهم بسماع وتلاوة كتاب الله، ثم بالخطب البليغة والمتون الشعرية، واغرسوا فيهم حب لغة القرآن، وهذا خير هدية تهديها لولدك في صغره، فهو بها سيحب دينه ويحب العلم بكل اللغات.

6- توعية المربين عن طريق الإعلام والندوات بضرورة الاهتمام بتعليم أولادهم لغة عربية فصيحة، ثم بضرورة الاستفادة من قدرات الأطفال الهائلة في تعلم اللغات عن طريق الغمر، مع ضرورة توعيتهم بالآثار السلبية للاهتمام باللغات الأجنبية على حساب اللغة الأم.

7- بناء شبكات اجتماعية في كل مدينة تشمل متحدثين من لغات مختلفة؛ يمكنهم عمل برامج مشتركة لأطفالهم لتعلم وممارسة اللغات مع الناطقين الأصليين بها.

8- التشجيع على السفر لممارسة اللغة، وإقامة المخيمات الصيفية الخاصة بتعليم اللغات للأطفال.

9- إنشاء مراكز تعليمية وترفيهية للأطفال تحت السابعة، يتوفر فيها برامج الغمر بعدة لغات، ويراعى استخدام المصطلحات الإسلامية بتلك اللغات؛ حتى ترتبط اللغة الجديدة بهوية الطفل الإسلامية ولا يتأثر سلبا بما في ثقافتها من مخالفات لعقيدته أو هويته.

10-فتح مراكز تقدم خدمة جليسات للأطفال بلغات متعددة، ويتم تدريبهن بشكل مبسط

[49] Al-Dannan- The theory of teaching the Arabic language instinctively and practically, applications and pervasion - 199

[50] Mahmoud Alsayed (2010), Language teaching methodologies for children, linguistic practices – 24

على مبادئ التربية الإيجابية، وعلى كيفيـــة تطبيق طريقة غمر الأطفال باللغـــة، ويـــتم كذلك تقييم الجلسة للوصول إلى مســـتوى عال من الكفاءة في تقديم الجلسات.

References:

- Mahmoud Alsayed (2010), Language teaching methodologies for children, linguistic practices
- Katherine Kinsler, New York Times, March 11, 2016 - Higher social skills of bilinguals.
- Abdullah Al-Dannan - The theory of teaching the Arabic language instinctively and practically, applications and pervasion- University of Damascus - Syria
- Naya Ramirez et al. - Developmental Sciences journal - Volume 20, Issue 1 - January 2017 - Speech recognition in 11-month-old bilingual and monolingual children: a magnetic brain study
- NeroImage Journal - August 2001 - Volume 14 - Issue 2. Hernandez A. E et al., Department of Psychology, University of California, Santa Barbara, California, United States of America - Switching between two languages and the linguistic representation of English and Spanish speakers: study using MRI.
- TED Talks, YouTube, The linguistic genius of babies Patricia Cole, February 18, 2011.
- Agnes Melinda Kovac and Jack Miller, Department of Cognitive Neuroscience, National Academy of Sciences, vol. 106, No. 16 - Cognitive gains for children aged 7 months.
- The Science Alert website, citing Pennsylvania State University - how learning new languages can change your brain at any age.
- Rima Saad Al-Jarf. shall we teach kids English before the age of six? faculty of Languages and Translation, King Saud University - 12th Annual Meeting of the Saudi Society for Educational and Psychological Sciences entitled "Early Childhood: Characteristics and Needs" 4-6 October 2004
- Barbara T. Conway et al., University of Washington - The link between the distinction between mother tongue and other languages and linguistic development at the end of the first year of life.
- Alfred Le Chatelier (1977). The conquest on the Islamic world "le conquête du monde musulman"- Summarized and translated into Arabic by: Musa'id Al-Yafi and Mahabeddin Al-Khatib
- Mohamed Abdul Aziz Al-Nassar - The reality of the performance of professional teachers of Arabic language and others in the primary grades - Master Thesis - King Saud University - 1426
- Patsy M. Lightbown, University of Concordia - Concordia Worksheets in Applied Linguistics
- Poly-Bjork-Wellen, Applied Linguistics, Volume 29, Issue 4, December 1, 2008 - Routine problem: how pre-school children participate in multilingual education
- Dr. Victoria L. Dunkley - Mental Wealth - Psychology Today - 18 August 2015
- Lauren F. Baker, University of Colorado, March 7, 2013 - The impact of exposure to screens on children's learning of words
- Ben Moussa Zinedine. (2015). Children's satellite channels and their pioneering role in teaching Arabic to young children. Knowledge bridges

- Patsy M. Lightbown, University of Concordia - Concordia worksheets in Applied Linguistics - (too easy? children's acquisition of languages)
- Robert Keith Johnson, University of Hong Kong and Merrill Sween, Ontario Institute of Education Studies, University of Toronto, Cambridge Applied Linguistics, Cambridge University Press, 1997 - Immersion Education: An International Perspective
- Ashley Linker and Nancy Rhodes, Center for Applied Linguistics, Washington, DC, February 2007 - Foreign Languages Immersion Programs: Characteristics and Trends throughout 35 Years
- Bison m. C. et al., 2014 - Language learning - Volume 64 - Issue 4 - Role of repeated exposure to multimedia inputs in the occasional acquisition of foreign language vocabulary
- Saga Briggs, Inform Ed, June 28, 2014 - Attention: How to attract easily distracted students' attention
- Teresa A. Roberts, University of California, Sacramento, USA, International Literacy Association, April 6, 2008 - Reading stories at home in the first or second language to pre-school children: evidence of equal effectiveness in acquiring second language vocabulary
- Met, M. (1993). Foreign Language Immersion Programs. Online Recourse: Digest. Retrieved June 22, 2012